Nabila kahoul

مقالة الأخلاق

الموضوع الأول:"هل الأخلاق مبادئ أم معاملات؟}هل الأخلاق مطلقة أم نسبية{

ملاحظة هامة"الفهم قبل الحفظ هو ليس مدخل نحو النجاح فحسب,بل هو قمة التميز والتفوق,لذا لخصت هذه المقالة واكتفيت بكتابة المقدمة والعرض على شكل مقولات فلاسفة والنقدين والتركيب والخاتمة.... أعيدوا كتابة المقالة بطريقتكم الخاصة فهذا هو الأهم في الموضوع بكامله .

الإجابة.

الموضوع الاول.

المقدمة وطرح المشكلة.

تعتبر الأخلاق والقيم الخلقية من أهم الصفات والميزات الإنسانية الخالصة التي ترفع الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى,وفي أعم تعريفات "الأخلاق":هي جملة القواعد والضوابط التي تحدد السلوك من حيث القبول أو الرفض أو كما جاء على لسان المعجمي "جميل صليبا",ومادامت الأخلاق على هاته الصفة السلوكية فهل يعني هذا أنها ترتبط دوما بالعلاقات النفعية والمصالح الجماعية أو الفردية منها؟أم أن الأخلاق هي مثل عليا ذات طابع متعالي على الأفراد والجماعات؟ولعل هذا هو ماولد جدلا فلسفيا حاد ضمن الدراسات الفلسفية الأكسيولوجية منها بين من ربط ا لأخلاق بالفعل والواقع والوجود النسبي,ومن إعتبرها صورة فوقية ميثالية فهي مطلقة وكلية,وهذا التعارض يقودنا إزاء التساؤل المحوري": ماهي البنية المافوقية للقيمة الخلقية خصوصا والأخلاق عموما؟وبمعنى أدق للسؤال":كيف تأسست الأخلا ق عند الإنسان؟أمن خلال تجاربه ومعاملاته ومنافعه الخاصة والعامة فهي نسبية أم هي متلقاة من القداسة الدينية والميثالية العقلية فهي مبدأ موحد لدى الجميع؟

العرض ومحاولة حل المشكلة.

الموقف الأول{}

الأخلاق مطلقة وواحدة وكلية وشاملة ومتعالية تشمل جميع الذوات الإنسانية لا يحدها الزمان والمكان ولا تغيرها الظروف والمعاملات ولا تتدخل فيها الطبائع الفردية والجمعوية للبشر, إنها تنبع من مصدر إلهي مقدس ومنزه عن الخطأ والعجز إنها إلهية,أوجدها الله العليم الحكيم بعلمه المتقدم فهو أعلم بما يصلح للبشر لذا ف الشرائع السماوية كلها لها هدف وغاية ومعنى واحد الدعوة إلى الخيروالفضيلة ونبذ الشر والإثم والرذيلة وهو ما آمن به العديد من رجال الدين خصوصا واللاهوت عموماقديما وحديثا ومعاصرا ومن أبرزهم نجد:القديس أنسليم","توما الأ كويني",أفلوطين","وكوستونتين",وفي الفكر الإسلامي نجد:"كل من المعتزلة والأ شاعرة والمتصوفة ومن نحا نحوهم ومن أهم فلاسفة هذا التصور الإسلامي":واصل بن عطاء",حسن الأشعري",جلال الدين الرومي",رابعة العدوية"وغيرهم الكثير .

{أدلة الموقف الأول}

أهم أدلة وبراهين أنصار التصور الديني واللاهوتي":

يقول أفلوطين":آمن كي تعرف",يقول توما الأكويني":أحب الله وأفعل ماتشاء",القديس أنسليم":كل مايصدر من الله هو الخير الأعظم للإنسانية جمعاء",القديس أوغسطينوس":إعرف الله وأفعل ماتشاء".

في الفكر الإسلامي"واصل بن عطاء":ضرورة تقديم العقل على النقل أي التأويل وعليه أحكام الشريعة تؤكد على ميزان العقل للخير والشر,حسن الأشعري":يجب تقديم النقل على العقل وفهم الشرع كماهو دون تأويل عقلي يقول حسن الأ شعري :"ما مدحه الشرع وأمر به فهو خير ونافع وحلال ومانهى عنه الشرع فهو شر ومحرم يجب الإبتعاد عنه أو فيما معنى قوله.

الآيات القرآنية والأحديث النبوية الشريفة التي تدل على فعل الخير وترك الشر عديدة منها":بسم الله الرحمن الرحيم":وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على ا لإثم والعدوان".الآية ويقول صلى الله عليه وسلم":إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ",ويقول كذلك لا فضل لعربي على عجمي ولا أسود على أبيض إلا بالتقوى"

أنصار التصور العقلي والميثالي يقفون هم الآخرين مع الدعوة القائلة بمطلقية الأخلا ق وأهم فلاسفتهم نجد":أريستوكل أفلاطون" مؤسس نظرية المثل,أب الفلسفة

الفرنسية العقلانية الحديثة "روني ديكارت",باروخة سبينوزا الهولندي"الميثالي النقدي الألماني إمانويل كانط",غولفريد لايبنتز"وغيرهم العديد.

من أهم الأدلة التي جاء بها العقلانيون والميثاليون للتأكيد على شمولية القيمة الخلقية نجد": أفلاطون يقول ":"إن الله مقياس كل الحقائق وليس الإنسان"ويقول كذلك":إن الخير فوق الوجود شرفا وقوة".يقول ديكارت": "إن العقل أعدل قسمة بين البشر".يقول باروخة سبينوزا": هل يمكن أن يكون هنالك شيء أكثر وضوحا ويقينا من الفكرة الصادقة،يصلح أن يكون معيارا للحقيقة؟فكما أن النور يكشف عن نفسه وعن الظلمات،فكذلك الصدق هو معيار نفسه ومعيار الكذب".يقول كانط الأخلا ق يجب أن تتألف من قوانين صادقة لكل الكائنات العاقلة" ."،خلص كانط إلى مسلماته الثلاثة حيال القيمة الخلقية"وجود الله"،خلود الروح"،"مطلقية العلم الرياضي".

{}"نقد الموقف الأول:شكلا ومضمونا"

على الرغم مما تم ذكره-آنفا من كون القيمة الخلقيةوالأخلاق عموما مطلقة كاملة وشاملة ويقينية وواحدة عند جميع البشر- وفق تصورات اللاهوتيين والدينيين وكذا وفق مزاعم أنصار النزعة العقلية والميثالية،فثمة إنزلاقات كبيرة في طرحهم هذا من ذلك:إن براهينهم بكاملها تستند على الميتافيزيقيا النظرية وعلى التأويلات الماورائيات الغير قابلة للتجربة العلمية والعيانية،بالنسبة لأنصار النزعة الدينية ليست كل المجتمعات متدينة لديها كتاب سماوي أو حظيت بالرسل ومع ذلك تمتلك أخلاق أرفع وأنبل وأقوى من أخلاق مجتمعات تدعي الإلتزام والتدين،فثمة مجتمعات وثنية-اليابان مثلا-ومجتمعات يغلب عليها طابع العلمانية واللادين-روسيا الفيدرالية-تعد نماذج في الأخلاق،كما تشير غالبية الدراسات الأجتماعية والنفسية أن الدين ليس مقياس للفضيلة دوما عند صاحبه،فقد نجد متدين ليس لديه أخلاق، وملحد لديه أخلاق،كما أكدت التجربة التاريخية أن الصراعات الدينية هي أدمى وأقسى وأعنف الصراعات على مر التاريخ الإنساني،و نظرة واحدة إلى العصور الوسطى لهو كفيل بإيضاح هذه المعاني،ثم إنه لا يوجد دين واحد في هذا العالم، وحتى في الديانات السماوية ثمة فوارق وتناقضات وتأويلات تصل لحد الصدامات الفردية والإجتماعية وكمثال عن ذلك:التكفير الحاصل بين السنة والشيعة و الصوفية وغيرها من آلاف الفرق،ليؤكد إستحالة قيام منظور واحد في اللاهوت.

أما بالنسبة للفلاسفة العقلانيين والميثاليين منهم:أين يوجد عالم المثل الأفلاطوني الذي يحتوي على الحقائق المطلقة؟!ماهي طبيعته وماهيته وماهو شكله ومادته؟!إن نظرية أفلاطون في المثل هي بمثابة الميتادولوجية أفكار سحرية وخرافية؟!ثم إذا كانت هذه المثل موجودة فعلا فكيف توصل إليها؟!إن التأويلات ا لأفلاطونيةبالغت الغموض والرمزية لا يمكن التسليم بها.

ولو كانت الأخلاق تنبع من العقل وتتمتع بالصدق واليقين لدى جميع البشر والأفراد فكيف نفسر هذا الكم الهائل والمختلف والمتعدد وكذا المتنوع من القيم والمبادئ بين هذه الذوات العاقلة؟!أما عن أخلاق كانط المتسامية والمتعالية عن الواقع وعن العلاقات والتمظهرات الخارجية إنها أخلاق بالغة الصورنة النظرية الغير قابلة لأن تطبق،فكيف يمكن أن يكون الواجب لذاته معيارا أخلاقيا في عالم البشر،ذلك أن شكر الناس وإنتظار المقابل المادي والمعنوي شيء تفرضه الطبيعة الإنسانية،يكون من اللاأخلاقي أن لا نشكرهم أو نعطي للفرد جزاء إزاء عمله،فالتقييم هنا يصبح عبثيا إذا ما سلمنا بمفهوم الواجب في ذاته،ولقد توجه الفيلسوف الجشطلتي جان بياجي بالنقد لكانط عندما قال:"يدا كانط نقيتان وطاهرتان ولكنهما غير موجودتان بالأصل؟!وعليه ما قدمته العقلانية والميثالية وكذا دعاة المنظور الديني لا يمكن التسليم به كمنطلق وأساس وحيد للأخلاق فهو نسبي نظري لاغير،في إنتظار تفسيرات أخرى أكثر موضوعية وقابلية للفهمفي الواقع الحياتي والإنساني.

{الموقف الثاني: الأخلاق نسبية""}.

الأخلاق نسبية متغيرة وذاتية إنها خاضعة للزمان والمكان ومقاييس الواقع الحياتي المبني على المنفعة واللذة الذاتية،وكذا المرتبطة بالمصلحة العملية وبالغايات العامة التي تفرض وجودها وتحتمه،إنها رهينة البناء الأجتماعي والوضعي ونتاج عوامل موضوعية خارجية تتغير بتغير هذه العوامل تتجدد وتقدم وتموت بموت العقليات الجمعوية التي أنشأتها،بل هي مرتبطة بالوجود الفردي الذي تخلق في سلوكه وتعبر عن ماهيته وفق تصوره الخاص وميولاته النفسية،فهي ليست متعالية عليه أو قبلية عنه،بل هي نابعة من الذات الحرة والواعية،وكل هذه التصورات-القاضية بنسبية القيم الأخلاقية-تبنتها جملة من المدارس الفلسفية-على إختلاف إيديولوجياتها ومرتكزاتها العقدية وزوايا نظرها للأخلاق-قديما مع الفلسفة السفسطائية والرواقية مع:بروتوغوراس،غورغورياس،أنتيفون،وفلسفة اللذة مع أرستيب القوراني،بيرون،

وصولا إلى الفلسفة الإجتماعية والوضعية:"ممثلة مع دوركايم وأوغست كونت"، وكذا الفلسفة البراغماتية والنفعية الأمريكية:"جون ديوي،وليم جيمس،شارلز بيرس، جرمي بنتام"،وختاما مع الفلسفة الوجودية مع جون بول سارتر"،مارتن هايدغر"و العديد.

البداية مع أدلة الفلسفة الرواقية والسفسطائية منها": يقول أبيقور:"إننا عندما نقول أن اللذة هي هدف الحياة فإننا لانقصد ملذات الماجن ولا نقصد اللمتع المادية، يتحدث عنها أناس يجهلون نظريتنا أو يقاومونها بإعطائها معنى خاطئا،وتتمثل اللذة في سلامة الجسد وسكينة النفس"،ويقول في موضع آخر"اللذة بداية الحياة السعيدة وغايتها" .قول أرستيب القوراني:"اللذة هي الخير الأعظم،وهي مقياس القيم جميعا،هذا هو صوت الطبيعة،فلا خجل ولا حياء وما القيود إلا من وضع العرف".

الفلسفة البراغماتية والنفعية الذرائعية أهم ماجاء في أدلت أنصارها نجد:"جون ستورت مل:"إن الإعتقاد الذي يقبل النفع،أو مبدأ السعادة أساسا للأخلاق،يرى أن المؤكد أن الأعمال حسنة،بمقدار ماتولد من السعادة،وسيئة إذا كانت تؤدي إلى عكس ذلك...والمقصود من السعادة اللذة أو الخلو من الألم،ومن الشقاء الألم والخلو من السعادة".

أما جرمي بنتام فيرى أن الطبيعة قد وضعت الإنسان تحت سيطرة سيدين مطلقين هما اللذة والألم...فهما يتحكمان في كل ما نفعل وكل مانقول وكل مانفكر فيه".يقول لارشفوكولد الفيلسوف الإنجليزي": إن الفضائل تذوب في المنافع مثلما تذوب مياه الوديان في البحر".

يقول دنيس ديدرو" إن صوت الضمير ضعيف أمام صراخ الأمعاء".يقرر جون ستورت مل أنه إذا تعارضت المصلحة العامة مع المصلحة الفردية"يمكن للفرد أن يضرب المصلحة العامة بعرض الحائط،وأن يهتم بمصلحته الخاصة فهي أولى وأهم من كل شيء".

أدلة الفلسفة الإجتماعية والوضعية من كون الأخلاق نسبية"

: يقول ليفي برول:"تطلق كلمة أخلاق على مجموعة الأفكار والأحكام والعواطف و

العادات التي تتصل بحقوق الناس وواجباتهم بعضهم اتجاه بعض،والتي يعترف بها ويتقبلها الأفراد بصفة عامة،في عصر معين وفي حضارة معينة،"ويقول وول ديورانت في شرحه لهذه المعاني:"إن اللاأخلاقي في عصرنا وبلدنا،أخلاقي في عصر أخرى وبلاد أخرى،ومثال ذلك فالشرقيون يغطون رؤوسهم دليلا على الإحترام،و الغربيون يكشفونها...وكان من الفاحش أن تكشف المرأة العربية عن وجهها،أو المرأة الصينية عن قدمها"،ويذهب بليز باسكال إلى أبعد من ذلك عندما يقول:"فالسرقة و الزواج بالمحارم وقتل الآباء والأولاد،كل ذلك له مكانة من بين كل الأعمال الفاضلة" . يقول إميل دوركايم:"لكل مجتمع أخلاقه".ويقول كذلك": حين يتكلم الضمير فينا، فإن المجتمع هو الذي يتكلم فينا".

"أدلة الفلسفة الوجودية من كون الأخلاق نسبية": يقول بروتوغوراس:"الإنسان مقياس كل شيء ومقياس الأشياء الأخرى"،فما يراه الإنسان أنه خير وفضيلة فهو خير وفضيلة وما يراه بأنه شر ورذيلة فكذلك هو، يرى "مارتن هايدغر"أن أهم مايميز الإنسان هي قيمة الحرية والوعي الوجودي،وهذه الحرية هي ما تعطي للذات قيمتها" .يقول هايدغر:"الإنسان كائن الأبعاد"،والمقصود بالأبعاد هو الزمان والمكان، ويقول في موضع آخر":الإنسان هو الحرية"،لا توجد أي حقيقة قبل أن يوجد الإ نسان،إن الذات هي من تخلق ماهيتها وحقيقتها بعد أن توجد وتتحقق هذه الماهية في السلوكات "." يقول سارتر في هذا المعنى":إنه لم يكن معي أحد،لقد قررت الشر وحدي،ووحدي أبدعت الخير"،ويقول كذلك":الإنسان هو الكائن الذي بموجبه تأتي القيم للوجود".يقول فريدريك نيتشه:" ":أنا الأخلاق".

{نقد الموقف الثاني:"شكلا ومضمونا""}

إن هذه التصورات والتأويلات الفلسفية-القاضية بنسبيةالقيمة الخلقية-تحمل في مضامينها العديد من الإنزلاقات الخطيرة وتعرضت لهزات نقديةعنيفة من الداخل و الخارج من ذلك:"أذا كانت أخلاق أفلاطون تدعوا إلى الموت وفق-تصور الرواقيون والسفسطائيون-ففلسفة اللذة التي جاءوا بها هي دعوة صريحة نحو البهيمية و الحيوانية الخالية من الأبعاد الإنسانية،بل والمعاكسة للأخلاق أصلا،فلذة قد تنفع الفرد لوحده ولا تطال الغير،بل قد تكون لذته نابعة عن آلام ومآسي الغير؟!بل هي دعوة كذلك نحو الأنانية وحب الذات فكل فرد يسعى لتحقيق لذاته الخاصة ولا

يكترث للغير،وهذا أمر لا يقبله العقل والطبع السليم،الشيء الآخر الذي يعاب على أنصار مذهب اللذة،كما أنه ليس كل ألم وحزن وكدر هو شر ورذيلة بالضرورة فقد يصبر الإنسان على الجوع ويقدم لغيره المساعدة-كإيثار الغير على النفس-وهو من أعظم الفضائل وهذا أمر إنساني بالغ القيمة،كما أنه ليست كل لذة هي بالضرورة خير وسعادة وفضيلة،فقد ينغمس الإنسان في ملذاته الخاصة وفي أهوائه وميولاته وإشباعاته المادية متناسيا مصدرها مسرفا ومبذرا ومن بعده تنقلب ملذاته إلى إفلا س وإنهيار غير محمود العواقب وقد تكون الملذات سببا في الهلاك :"كإدمان الخمور والمخدرات مثلا،وأنصار النزعة البراغماتية والنفعية فاتهم أن يدركوا أن منفعة مجتمع أو أمة أو دولة ما على غيرها من المجتمعات هو أمر غير أخلاقي،فالمجتمع الذي يعيش الرفاهية بإمتصاص ثروات وموارد مجتمعات أخرى هو أمر غير أخلاقي وغير إنساني بالمطلق،إن ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية والعديد من دول أوربا في هذا المجال يعبر عن أنحطاط في السياسة والأخلاق،إن أخلاق اللذة و المصلحة هي أخلاق تدعوا للوثنية إلى عبادة المال والأحجار والأشياء والحط من قيمة الإنسان،وإن مانسمعه ومانراه يحدث في هذه المجتمعات من الجشع وحب المال والتسلط على الغير لأجل المصلحة الخاصة لأمر يندى له جبين كل إنسان له كرامة وكبرياء.

أما بالنسبة لأنصار النزعة الإجتماعية والموضوعية،فلقد فاتهم أن تتعدد المجتمعات لا يؤدي بالضرورة إلى تعدد القيم الإنسانية،فالإنسان واحد وإن اختلف الوضع الذي هو فيه:"إن العدل والمحبة والصداقة والأخوة والكرم...من الفضائل العالمية التي تتجاوز حدود المكان والزمان تقر بها الإنسانية جمعاء،كما أن الظلم والخيانة والغدر والبخل...من الرذائل والشرور التي تنأى عنها الإنسانية جمعاء،لقد أقرت واتفقت العديد من الأمم والمجتمعات والدول-ضمن مواثيق دولية وعالمية-تشريعات كلية للبشر":مثل قانون حقوق الإنسان والتزمت بتطبيقه على الرغم من تنوع المجتمعات، فما تفسير ذلك إذن؟إن الأخلاق الظرفية والإجتماعية هي لا تعبر عن الطابع الأصيل للأخلاق،ذلك أن الأخلاق الحقيقية هي التي تحافظ على طابعها الأصيل،فكيف يمكن إعتبار الظلم رذيلة ثم يتحول فيصبح فضيلة نتيجة البيئة والوضع؟!

أما الطرح الوجودي-فهو طرح إذا ماتم التسليم به مطلقا-فإنه سوف يوقعنا في متاهات ومواقف لا تحمد عقباها،وسيفتح الباب على مصراعيه لنفوذ كل السلوكات

والأفعال والأعمال الشاذة والغريبة والمستقبحة إلى إطار الأخلاق-باسم حرية الإ رادة والوعي الفردي-ذلك أنه لا يستثني أي شيء صادر عن الإنسان ولو كان شذوذا، إن مانراه اليوم من أفعال يقوم بها العديد من البشر:كتغيير جنسهم من ذكر إلى أنثى ومن أنثى إلى ذكر لا يعبر عن سلوك أخلاقي،بل وصول البعض منهم إلى المثلية الجنسيةوهي إرتباط الذكر بالذكر لأمر في غاية الخطورة يعبر عن قيم ساقطة لا يمكن حتى وصفها بالبهيمية لأن الحيوانات تتبرأ من هذه الأفعال، إن أخلا ق القوة التي يدعوا إليها نيتشه هي أخلاق الديكتاتوريات والأنظمة الشمولية أخلاق الإحتلال والإستعمار فهي تجعل من مقياس القوة مبررا للتهجم والإستيلاء على الغير بحكم ضعفهم،فماهذه الأخلاق التي تشرع لمثل هذه الأعمال البربرية و الوحشية؟!وعليه إن الوجوديين قد أخطؤوا عندما جعلوا من الإنسان مقياس لكل شيء،كما فاتهم أن الدين والعقل لا يشرعان لمثل هذه الأعمال ولا يدعوان كذلك إلى معاداة الحياة،بل التأويلات الخاطئة هي ماتفعل ذلك،وعليه إن التصورات التي تقضي بنسبية القيم الخلقية هي الأخرى لا تقل عن سابقتها في كونها غير قادرة على تبرير موقفها تبريرا مطلقا وملزما،ولا يزال العديد من الأفكار المطروحة في نظريتهم تحمل مداليل معاكسة تماما للأخلاق الإنسانية.

{التركيب بين الموقفين""}.

الأخلاق مطلقة ونسبية في آن،إنها واحدة في الزمان والمكان كلية وشاملة لجميع الذوات البشرية العاقلة ويقينية من حيث صدورها والمبدأ الذي تقوم عليه فأساسها وماهيتها العامة تدعوا إلى الخير والفضيلة وكل مافيه صلاح للإنسان والإنسانية جمعاء،وتحذر من كل شر ورذيلة وإنحطاط مأمن شأنه أن يمس الإنسان-وسواء كانت مستمدة من التشريعات السماوية أو الكينونة العقلية-كما أنها نسبية متغيرة في الحال والواقع أو التطبيقات وكذا السلوكات لأنها تقوم على مصلحة الفرد ووجوده وكذا على الإلزامات الموضوعية العامة للمجتمع،ولإيضاح مطلقية ونسبية ا لأخلاق يمكن تقديم مثال من الواقع:"إذا رأى واحد فينا شخصا يغرق فإنه ملزما بإنقاضه ولكن إذا ما عاد لا يجيد السباحة فيجب عليه إخبار الغير ليؤدي هذه المهمة-وعليه وأن اختلفت الوسائل وقدرات التطبيق وتنوعت بين الإخبار والسباحة فهي تؤدي مهمة أخلاقية واحدة:"مساعدة الإنسان"،وعليه ثمة قيم عالمية مثل العدل يجمع عليها الجميع ويختلفون في ممارستها ضمن قوانينهم وتشريعاتهم

ونظمهم السياسية والإجتماعية والقضائية، يقول روسو":أنظروا إلى جميع أمم العالم وطالعوا جميع التواريخ تجدوا في كل مكان نفس مفاهيم العدل،والأمانة، ونفس المبادئ الأخلاقية،ونفس مفاهيم الخير والشر.

{الخاتمة وحل المشكلة}.

مانخلص إليه:" يجب التأكيد على أن الأخلاق مطلقة من حيث المبدأ العام لها-سواء كان صدورها من الدين أو من العقل-نسبية في التطبيقات والمعاملات تبعا للظروف والواقع-سواء كان بدافع اللذة والمصلحة أو الوضع الإجتماعي أو الوجود الفردي ذاته-وأن الفصل بين ماهو مطلق ونسبي لا يتعدى كونه فصل نظري لاغير،إذ أن التكامل حاصل بينهما في الزمن واللحظة والشعور الحي،وعليه إن الأخلاق بصفة عامة تدعوا إلى الخير العام وتنهى عن الشر الذي ما من شأنه أن يطال الإنسان كفرد أو كأمة أو كمجتمع إنساني واحد،لأن إنعكاساته ترجع على الجميع وهي ما تؤكد عليه الدراسات النفسية والإجتماعية والأخلاقية.

ختاما:"إننا في مرحلة حاسمة من التاريخ الإنساني وفي حاجة ماسة للأخلاق لا سيم في زماننا الحالي-الذي طغى عليه الطابع المادي والشيئي الذي يلغي ماهية وجوهر الإنسان فالعولمة حملت بذور هذه المفاهيم إلى جميع شعوب العالم-وإن السبيل الأوحد للخلاص من سلبيات وإرتدادات هذه الظاهرة وغيرها لا يكون إلا من خلال إعادة توجيه وبعث القيم الخلقية في الفرد والأمة-وهذا ليس من خلال التنظيرات والتأويلات بل من خلال الممارسة والتشريعات والقوانين التي مأمن شأنها تحصين ثوابت القيم والمبادئ والأخلاق عند الفرد والأمة في آن.